الآفاق
السنة الثانية
الـ ٩٢
الإثنين ٢١ جمادى الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمى
رئيس التحرير: على رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

ملاحظة

أم البنين عليها السلام

استطاعت أم البنين عليها السلام بحكمتها وصبرها وبعد نظرها التغلب على كل الصعاب.. وهذا إنْ دل على شيء فإنما يدل حنكتها وجلدها ومعدنها الأصيل ضمن إطار الأخلاق العربية والتربية الإسلامية الأصيلة وتقاليدها في التعامل مع الجمهور في احترامها لهم.

■ هوية أم البنين عليها السلام

هي فاطمة بنت حزام أبو المحل بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وأمها تمامة بن سهل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب..

ولدت على الأرجح بعد الهجرة بخمس سنين وتوفيت في ١٣ جمادي الثانية يوم الجمعة عام ٦٤ بعد مقتل الحسين عليه السلام على ما تذهب إليه بعض الروايات..

■ أولادها

رزقت من علي أمير المؤمنين عليه السلام بأربعة من البنين:

١. العباس بن علي بن أبي طالب المولود ٤ شعبان ٢٦هـ.

٢. عبد الله بن علي بن أبي طالب عمره يوم الطف خمس وعشرون سنة.

٣. عثمان بن علي بن أبي طالب كان يوم الطف ابن ثلاث وعشرين سنة.

٤. جعفر بن علي بن أبي طالب وهو أصغرهم يوم الطف.

■ قومها

لا يختلف اثنان في شجاعة قومها وبسالتهم ونجدتهم وإقدامهم في ساحة الحرب والميدان فمنهم مالك بن البراء ملاعب الأسنة ومنهم عامر بن الطفيل وهو يضمون الكرم والسخاء إلى النجدة والفروسية وفي قول عقيل لأخيه الإمام علي عليه السلام لمّا أراد الزواج فأشار عليه بأم البنين..

قال الإمام علي عليه السلام مخاطبا عقيل وكان نسابة عالما بأخبار العرب وأنسابهم أبغني امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لي غلاماً أسداً.. فقال له عقيل: أين أنت من فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية فإنّه ليس في لعرب أشجع من آبائها ولا أفرس..

■ ما جاء في سمو شخصيتها:

لما دخلت بيت أمير المؤمنين عليه السلام كانت ترعى أولاد الزهراء عليها السلام أكثر مما ترعى أبناءها وتؤثرهم على أولادها تعويضا لما أصابهم من حزن وفقدان حنان لموت أمهم الزهراء البتول..وقالت يوما إلى أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا الحسن: نادني بكنيتي المعروفة أم البنين ولا تذكر اسمي فاطمة فقال لها الإمام عليه السلام لماذا؟ قالت أخشى أن يسمع الحسنان فينكسر خاطرهما ويتصدع قلبهما لسماع ذكر اسم أمهما فاطمة..فأي امرأة جليلة مؤمنة صابرة صالحة وقور هذه المرأة – طيب الله ثراها ونور ضريحها – لذا صار لها جاه عظيم وشأن كريم عند الله وعند رسوله وأهل بيته الغر الميامين فما توجه إنسان إلى الله العلي العظيم وسأله بحقها إلا قضيت حاجته ما لم تكن محرمة أو مخالفة للمشيئة الإلهية..ولذلك أغرم الناس بها.

ومن باب عرفان الجميل ومقابلة الإحسان بمثله..ورد عن الزهراء عليها السلام يوم الحشر تخرج من تحت عباءتها كفين مقطوعين وهما كفا أبي الفضل العباس عليه السلام وتقول: يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين من قطع هذين الكفين..

ولما دخلت السيدة زينب عليها السلام المدينة بعد قتل الحسين والرجوع من السبي والتقت نظراتها بنظرات أم البنين صاحت وآخاه وا عباساه فأجابتها أم البنين وا ولداه واحسيناه..

وأما ما ورد في شأن عبادتها وصلاتها وتوجهها إلى الله وتفويض الأمر إليه فهو شيء جليل مهم في سلوك هذه المرأة الحرة الشريفة الكريمة ذات الجذر الكريم الأصيل في شتى المكارم والفضائل والسجايا الطيبة.

يقول أحد الدارسين لشخصية أم البنين عليها السلام.. إنّ سير العظماء في تاريخ الإسلام أعلام إنسانية باذخة يكبرها المسلم وغير المسلم وإنّ أم البنين كانت أقوى جرأة وشجاعة وأصلب المؤمنات على تحمل الصعاب تطلب المجد والكرامة ،والمجد لا ينال إلا بالمصاعب وركوب المخاطر والتضحية والاستبسال..

لقد كانت أم البنين القدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي يحتذي وكانت عنوانا للثبات والإخلاص والبسالة والتضحية والفداء والشرف والعزة والكرامة في سبيل الحق والعدالة..هذه السيدة المصون ما إنْ بلغها مقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء إلا وخنقتها العبرة فكانت تبكي بكاء الثكالى صباح مساء تعبيراً عن مشاعرها وأحزانها..فعلى مثل الحسين فليبك الباكون وليضج الضاجون..

إن في حياة هذه السيدة الجليلة أخباراً طريفة وآثار ممتعة جعلتها مثالا صالحا وقدوة حسنة في المعارف والصلاح وإجابة لله وللرسول الكريم حين أمر محمداً بود أهل البيت وحبهم وولايتهم والاتباع لهم والتمسك بعروتهم وجدير بكل مسلم أنْ يتبع ويتمثل أمر ربه وأمر رسوله الناصح الأمين..وأن لا يعدل عن هذا الأمر قيد أنملة..

وثمة شيء ينبغي أن يعرف وهو قد كان لسعة اطلاعها في الأمور وإخلاصها الكريم وماضيها المجيد أثر حاسم في تعلق الناس بها وثقتهم ومحبتهم التي لا حد لها بشخصها فاستطاعت بحكمتها وصبرها وبعد نظرها التغلب على كل الصعاب..وهذا إنْ دل على شيء فإنما يدل حنكتها وجلدها ومعدنها الأصيل ضمن إطار الأخلاق العربية والتربية الإسلامية الأصيلة وتقاليدها في التعامل مع الجمهور في احترامها لهم..لأن المرأة عظيمة المنزلة عند أمير المؤمنين عليه السلام في العلم والحلم والمعارف والصلاح.. عظيمة المنزلة عند الناس..

ويظهر للمتتبع لأخبار أم البنين أنها كانت مخلصة لأهل البيت متمسكة بولايتهم عارفة بشأنهم مستبصرة بأمرهم فكانت هذه المبجلة قد أضاءت طريق الإصلاح والإصلاح لحالها من دور مهم في أحداث التاريخ لعربي والإسلامي .

المصدر: موقع جمعية المعارف الاسلامية الثقافية
-الشيخ عباس كاشف الغطاء

قراءة في كتاب

رسالة مرجعيّة في الفقه السياسيّ الإماميّ

(تنبيهُ الأمّة وتنزيهُ المِلّة) للعلّامة النائيني

قراءة: محمود إبراهيم

لو كان ثمّة من عمل فكريّ نال شهادة إجماع في اختصاصه، لقُلنا إنّه كتاب (تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة) للعلّامة الشيخ محمّد حسين النائيني (١٢٧٢-١٣٥٤هـ/ ١٨٥٦-١٩٣٦م).

فهذا الكتاب وإن انحكم بأسباب صدوره، ولا سيّما بالظروف السياسيّة والمجتمعيّة والحضاريّة التي عاشتها إيران بين القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادِيَيْن، إلّا أنّه تبوّأ مكانة معرفيّة عابرة للزمن في طول العالم الإسلاميّ وعرضه. فالانهمام به من جانب الباحثين وعلماء الاجتماع السياسيّ لا يَني يتقدّم على سواه من المُنجزات المعرفيّة في ميدان الفلسفة السياسيّة، والفقه السياسيّ الإماميّ بصفة خاصّة.

وممّا بات معروفاً لدى السواد الأعظم ممّن تناولوا الكتاب تحقيقاً ونقداً وتحليلاً، أنّ هؤلاء وجدوا في مؤلَّف الشيخ النائيني عملاً تأسيسياً في الفلسفة السياسيّة الإسلاميّة الحديثة، فضلاً عن كونه تنظيراً معمَّقاً للثورة الدستوريّة أو ما شاعت تسميتها بـ «ثورة المشروطة» التي قامت ضدّ سلطة الشاه في العام ١٩٠٥م.

وللذكرى، تعدّ الفترة الدستوريّة في إيران من أخصب الفترات التي شهد فيها الفكر السياسيّ الإيرانيّ تطوّراً مهّماً من حيث دخول مفاهيم وأفكار نهضويّة، أهمّها فكرة «الدستوريّة»، والتي تؤيّد الملكيّة المقيّدة بالدستور المراقَب من قبل الفقهاء في عصر الغَيبة. وهو دفع بالحوزة إلى إنجاز أطروحة تاريخيّة تسعى للتوفيق بين الدين والسياسة في مواجهة زحف الحداثة الغربيّة. وصولاً إلى الفكرة الآيلة إلى أن يكون الفقيه مُراقباً للمَلك انطلاقاً من كونه وليّاً على الشعب في عصر الغَيبة.

■ حكاية الكتاب

في تلك الفترة بالذات، ألّف النائيني كتابه عن نظريّة الملَكيّة الدستوريّة، وقد وضعه تحت عنوان (تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة). وكما مرَّ معنا، يعدّ هذا الكتاب - بحسب الكثيرين من أهل الاختصاص - قيمة مرجعيّة فريدة في عالم الفكر السياسيّ بعامة؛ في حين يُنظر إليه بوصفه أهمّ وأوّل تأليف خاصّ بالفقه السياسيّ الإماميّ الحديث. وثمّة من يذهب إلى القول إنّ السِّمَة الجوهريّة لفكرة الكتاب ومضامينه هي معالجته القضايا المتعلّقة بالنظام السياسيّ الإسلاميّ، بل ربّما للمرّة الأولى على هذا النحو من السعة والدّقّة والشمول في عصر الغَيبة.

لقد كان الاهتمام بيِّناً بهذا المؤلَّف الفريد على المستويات المختلفة: الترجميّة والتحقيقيّة والنشريّة. فقد ترجمه إلى العربيّة - على مراحل - الشيخ الشاعر صالح كاشف غيتا، المعروف بالجعفريّ (١٣٢١- ١٣٩٩هـ/١٩٠٤-١٩٧٩م).

في البداية، نشرت بعض أجزاء الترجمة العربيّة في مجلّة تُسمّى «العرفان» اللبنانيّة في بداية العقد الثالث من القرن الماضي. ثمّ نشرت أجزاء أخرى منها في مجلّة أخرى تسمّى «الموسم»، في العدد الخامس منها عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

بعد ذلك، نشر الباحث العراقيّ رشيد الخيون نفس الترجمة متضمّنة في كتابه (المشروطة والمستبدّة) مع نصّ كتاب (تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة)، (من منشورات معهد الدراسات الإستراتيجيّة، بغداد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، وعرض أيضاً رأي الشيخ علي الشرقي في الكتاب، وعرض تقديم آية الله الطالقاني حول الكتاب.

■ غاية الأطروحة

يؤكّد النائيني أنّ الهدف من كتابته لهذه الرسالة هو «حفظ بيضة الإسلام». وكانت مرجعيّته وهو يخطّ رسالته للقرآن الكريم، والسنّة النبويّة الشريفة، وتوجيهاتِ الإمام عليّ عليه السلام في (نهج البلاغة). ويقسم رسالته (تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة) إلى توطئة ومقدّمة وخمسة فصول وخاتمة.

ولكنّه في حقيقة الأمر قسّم موضوعات كتابه إلى ثلاث إشكاليّات أساسيّة، هي:

١) إشكاليّة الاستبداد وطرق حلّها.

٢) إشكاليّة السلطة في عصر الغَيبة.

٣) إشكاليّة تحقيق الدستور، ودور النوّاب في الحكم.

ويصنّف النائيني الدولة أو الحكم إلى نوعين:

■ الأوّل (حكم مستبدّ): وهو حكم الدولة الملَكيّة المطلقة التي تحكم من دون قيود أو رقابة. وهي دولة مبنيّة على القهر والغلبة، على غرار دولة بني أميّة.

■ الثاني (حكم دستوري): وهو حكم الدولة الولايتيّة، بمعنى أن يكون هناك وليّ يهتمّ بحفظ الحقوق وإقامة الحدود. ويكون هذا النوع من الحكم مبنيّاً على الأمانة والولاية أو الوكالة عن الشعب والأمّة؛ ولهذا يثبت للأمّة حقّ محاسبة الدولة ومؤاخذتها، ويتوقّف قيام هذا النوع من الحكم على إيجاد دستور ينظّم الحدود والوظائف، واختيار الهيئات المراقبة المسدّدة. ويميل النائيني إلى دعم هذا النوع من الحكم.

ومن العناصر المهمّة في فكر النائيني التي يحاول على أساسها حلّ إشكاليّات الحكم الثلاث السابق ذكرها: العدل والجور، الأمن والنظام العامّ، حقوق المواطنين، عنصر القانون الأساسي (الدستور)، مجلس الشورى، والمقارنة بين دولة الاستبداد ودولة الولاية، والتي تعني حريّة أفراد الأمّة في مقابل استبداد الحاكم.

ويقدّم النائيني رسالته بتوطئة ثوريّة داعية إلى الانقلاب على حكّام الجور، واصفاً حكّام ايران آنذاك بـ «فراعنة إيران»، مشيراً إلى أنّ الأمم الاوروبيّة لم تَرقَ إلّا بعد انكسارها في الحروب الصليبيّة، حيث استفادوا من هذا الانكسار، بل وعالجوا أمراضهم بفكر المسلمين وعلومهم.

■ النائيني ومنطقة الفراغ التشريعي

ثمّة تكامل وتواصل واضحين في المسار التاريخيّ للفقه السياسيّ الإماميّ. وإذا كانت نظريات النائيني السياسيّة قد أسّست لبناء مرجعي في هذا المسار، فقد أسهمت أعمال المتأخّرين من العلماء والفقهاء في بلورة أطروحات أساسيّة في الفلسفة السياسيّة الإماميّة في هذا المجال.

نشير إلى «نظريّة منطقة الفراغ التشريعي» التي تُعتبر بحقّ إحدى الإنجازات الرائعة التي خلّفها لنا آية الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر. وهي نظريّة كما نعلم ترتبط بالمجال الفقهيّ والحقوقيّ والاقتصاديّ، وقد اجتهد الشهيد الصدر، في نظريّته تلك، للوصول إلى مكانة التشريع الإلهيّ ومنزلته في الحياة الاجتماعيّة، وبيان مجال التقنين في الحكومة الإسلاميّة. هذا، وتطرّق الشهيد الصدر إلى النظريّة المذكورة بالتفصيل في كتابه الشهير (اقتصادنا)

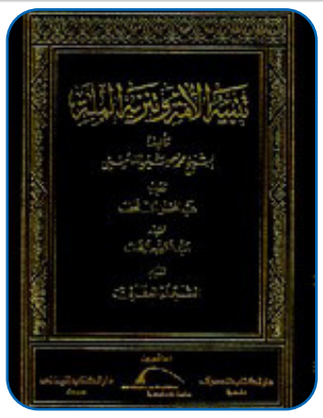

وجدير بالذكر أنّ العديد من الفقهاء والعلماء أيضاً قاموا بطرح هذه الرؤية وبحثها؛ فقد أشار إليها آية الله محمّد حسين، وما يميّز «نظريّة منطقة الفراغ التشريعي»... هو بيانها وتحديدها لمنطقة معيّنة تُمكّن الحاكم الإسلاميّ والحكومة الإسلاميّة من سَنّ القوانين التي تنسجم مع الأوضاع والظروف، ووفقاً للمبادئ والضوابط والأهداف المطلوبة، وتماشياً مع التطوّر والتحوّل المستمرَّيْن.

قصارى القول، إنّ كتاب (تنبيه الأمّة وتنزيه الملّة) لا يزال حاضراً في أطاريحه وأفكاره رغم تقادم الزمن وتتالي التحوّلات الفكريّة في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة، فضلاً عن عالم ما بعد الحداثة الغربيّة وفلسفتها السياسيّة.

المصدر: موقع السرائر

شعر وقصيدة

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر
زهراء من نورها الأكوان تزدهر
بنت الخلود بها الأجيال خاشعة
أم الزمان إليها تنتمي العصر
روح الحياة فلولا لطف عنصرها
لم تأتلف بيننا الأرواح والصور
سمت عن الأفق لا روح ولا ملك
وفاقت الأرض لا جن ولا بشر
مجبولة من جلال الله طينتها
يرف لطفاً عليها الصون والخفر
خصالها الغر جلت أن تلوك بها
منا المقاول أو تدنو لها الفكر
معنى النبوة سر الوحي قد نزلت
في بيت عصمتها الآيات والسور
حوت خلال رسول الله أجمعها
لولا الرسالة ساوى أصله الثمر
تدرجت في مراقي الحق عارجة
لمشرق النور حيث السر مستتر
ثم انثنت تملأ الدنيا معارفها
تطوي القرون عياء وهي تنتشر
قل للذي راح يخفي فضلها حسداً
وجه الحقيقة عنا كيف ينستر

نصيحة نفسية

عليك نفسك!

يكفيك في الحياة أن تكون مُكتظًا بنفسك، مُحاطًا بعالمك الذي تُحِبّ، تعرف قيمتك جيدًا، تعرف الأماكن التي تستحق وجودك، أين تذهب ومع من تتحدَّث، مَن يستحق وقتك، جهدك، وعطائك الذي ينهمر بلا سبب ولا طلب، يكفيك أن تكون مُنشغلًا بنفسك وعالمك عن حياة الآخرين وتتبّعهم ومصيرهم.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com